مكفولة ابدا منهم بخيراب وخير بعل فلم تيتم ولم تئم
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ماذا رأى منهم فى كل مصطدم
وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا فصول حتم لهم اوهى من الوخم
المصدرى البيض حمرا بعد ما وردت من العدا كل مسود من اللمم
والكاتبين بسمر الخط ما تركت اقلامهم حرف جسم غير منعجم
شاكى السلاح لهم سيما تميزهم والورد يمتاز بالسيما عن السلم
تهدى اليك رياح النصر نشرهم فتحسب الزهر فى الاكمام كل كمى
كأنهم فى ظهور الخيل نبت ربا من شدة الحزم لا من شدة الحزم

واذا اردت معنى الابيات فعليك بكتابنا بؤبؤ العين فى شرح بردة سيد الكونين صلى الله عليه وسلم

## الباب الرابع

## فى

## الجبن والفرار وهو من الكبائر

قال الله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ﴾ وقال الله تعالى ﴿ قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا ﴾ وقال الله تعالى ﴿ اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة ﴾ وقال الله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار الآيات ﴾ قال رسول الله صلى عليه وسلم ( ثلاثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف ) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اجتنبوا السبع الموبقات ) قالوا يا رسول وما السبع الموبقات قال ( الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات ) وقال صلى الله عليه وسلم (من الكبائر الفرار من الزحف) وفى حديث معاذ ﴿ واياك والفرار

من الزحف وان هلك الناس) الخ قال الامام علي رضي الله عنه ان الموت طالب حثيث لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب وان لم تقتلوا تموتوا وان اشرف الموت القتل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره  تعددت الاسباب والموت واحد

ولله در القائل

في الجبن عار وفي الاقدام مكرمة  والمرء بالجبن لا ينجو من القدر

قال الله تعالى ﴿ اذا جاء اجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون ﴾ وقال صلى الله عليه وسلم ( المقدر لا يغير ) وقال صلى الله عليه وسلم ( كل شئ بقضاء وقدر حتى العجز والكيس ) قال ابقراط لرجل فر من الحرب الفرار من الحرب فضيحة فقال الرجل وشر من الفضيحة الموت فقال ابقراط الحياة اذا كانت صالحة فسلم واذا كانت رديئة فالموت افضل منها

ابوا ان يفروا والقضا في نحورهم  ولم يرتقوا من خشية الموت سلما

ولو انهم فروا لكانوا اعزة  ولكن رأوا صبرا على الموت احزما

وفي عقائد النسفية المقتول ميت باجله . قال عمرو بن معديكرب الفزعات ثلاث فمن كانت فزعته في رجليه فذلك الذي لا تقله رجلاه ومن كانت فزعته في رأسه فذلك الذي يفر من ابويه ومن كانت فزعته في قلبه فذلك الذي يقاتل ومن يفر يكون غير متقي وغير مستحي . قال الاحنف اسرع الى الفتنة اقلهم حياء من الفرار قالت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان لله خلقا قلوبهم كقلوب الطير كلما خفقت الريح خفقت معها فاف للجبان اف للجبان

يفر جبان القوم عن ام نفسه  ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه

ويرزق معروف الجواد عدوه  ويحرم معروف البخيل اقاربه

قال خالد بن الوليد رضي الله عنه عند موته لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسمي موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية ثم ها انا اموت حتف انفي كما يموت البعير فلا نامت عين الجبناء ومن اشعار الفرارين الذين حسنوا الفرار على قبحه

قامت تشجعني هند فقلت لها  ان الشجاعة مقرون بها العطب

لا والذي منع الابصار رؤيته  ما يشتهي الموت عندي من له ادب

للحرب قوم اضل الله سعيهم  اذا دعتهم الى نيرانها وثبوا
ولست منهم ولا اهوى فعالهم  لا القتل يعجبني منهم ولا السبب

جبان آخر

ان للفتنة ميطا عاجلا  فرويدا لميط منها يعتدل
فاذا كان عطاء فانتهز  واذا كان قتال فاعتزل
انما يوقدها فرسانها  حطب النار قدعها تشتعل

## نادرة

فر امية بن عبدالله بن خلف بن اسيد من ابى فديك فسار من البحرين الى البصرة فى ثلاثة ايام فجلس يوما فقال سرت على فرسى المهرجان من البحرين الى البصرة فى ثلاثة فقال له بعض جلسائه اصلح الله الامير فلو ركبت النيروز لسرت اليها فى يوم واحد فلما دخلوا عليه اهل البصرة لم يروا كيف يكلموه ولا مايلقونه من القول يعنى يهنونه ام يعزونه حتى دخل عليه عبدالله بن الاهتم فاستشرف الناس له وقالوا ماعسى ان يقال للمنهزم فسلم ثم قال مرحبا بالصابر المخذول الذى خذله قومه الحمدلله الذى نظرلنا عليك ولم ينظرلك علينا فقد تعرضت للشهادة جهدك ولكن علم الله حاجة اهل الاسلام اليك فابقاك لهم فقال امية بن عبدالله ما رأيت احدا اخبر بى من نفسى غيرك . وقال ابو دلامة كنت مع مروان الحمار ايام الضحاك الحرورى فخرج فارس منهم فدعا الى البراز فخرج اليه رجل فقتله ثم ثانى فقتله ثم ثالث ثم رابع فانقض الناس عنه وجعل يدنو ويهدر كالفحل المغتلم فقال مروان الحمار من يخرج اليه وله عشرة آلاف فلما سمعت بالعشرة آلاف هانت على الدنيا وسخوت بنفسى فى سبيل العشرة آلاف وبرزت اليه فاذا عليه فرو قد بله المطر فانفعل ثم اصابته الشمس فارمعل وله عينان تتقدان كأنهما جمرتان فلما رآنى فهم الذى اخرجنى فاقبل نحوى وهو يرتجز ويقول

وخارج اخرجه حب الطمع  فر من الموت وفى الموت وقع
من كان ينوى اهله فلا رجع

فلما رأيته قنعت رأسي وليت هاربا وصروان يقول من هذا الفاضح لايقوتكم فدخلت فى غبار الناس . قيل لجبان ألا تغزو الاعداء فقال وكيف يكونون لى اعداء وما اعرفهم ولايعرفونى. وقيل لجبان آخر ألا تغزو الاعداء فقال والله انى لا كره الموت على فراشى فكيف ان اضب اليه ركضا .

وقيل فيمن يظهر للناس انه من الفرسان وهو جبان

واذا خلى الجبان بارض  طلب الطعن وحده والنزال

غيره

اسد على وفى الحروب نعامة  فتخاء تنفر من صفير الصافر

وقال بعضهم فى جبان اكول

اذا صوت العصفور طار فؤاده  وليث حديد الناب عند الثرائد

ومثله

خلق الله للحروب اناسا  واناسا لقصعة وثريد

وقد ذم هذا الجبان

خرجنا نريد منارا لنا  وفينا زياد ابو صعصعه

فستة رهط به خمسة  وخمسة رهط به اربعة

وذم الطرماح بنى تميم فقال

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا  ولو سلكت طرق المكارم ضلت

ولو ان برغوثا على ظهر قملة  رأته تميم يوم زحف لولت

ولو جمعت يوما تميم جموعها  على ذرة معقولة لاستقلت

وقال اسلم بن زرعة وكان قد وجهه عبيد الله بن زياد لحرب ابى بلال الخارجى فى الفين والحال ابو بلال فى ربعين رجلا فشد ابو بلال واصحابه على الالفين شدة رجل واحد فانهزم اسلم واصحابه فلما دخل على ابن زياد عنفه فى ذلك وقال له أتمضى فى الفين وتنهزم من اربعين رجلا فخرج عنه وهو يقول لان يذمنى ابن زياد واناحي خير من ان يمدحنى وانا ميت. وقال ايضا لان يشتمنى الامير وانا حي احب الى من ان يدعولى وانا ميت . وفر خالد بن عبدالله بن امية من مصعب بن الزبير بالبصرة فقال فيه الفرزدق

وكل بنى السودان قدفر فرة　　فلم يبق الافرة فى است خالد
فضحتم امير المؤمنين وانتم　　تمدون سودانا غلاظ السواعد

وقيل لجبان فى بعض الحروب تقدم فانشأ يقول

وقالوا تقدم قلت لست بفاعل　　اخاف على فخارتى ان تحطما
فلوكان لى رأسان اتلفت واحدا　　ولكنه رأس اذا راح اعقما
ولوكان مبتاعا لدى السوق مثله　　فعلت ولم احفل بان اتقدما
فايتم اولادا وارمل نسوة　　فكيف على هذا ترون التقدما

قال كعب بن زهير

بخلا علينا وجبنا من عدوكم　　لبئست الخلتان البخل والجبن

ومن دأب الجبان اظهار الشجاعة اذا خلا بنفسه

واذا خلى الجبان بارض　　طلب الطعن وحده والنزالا

قال الامام على رضى الله عنه من ينظر فى العواقب لايصير شجاعا

ترى السجناء ان العجز عقل　　وتلك خديعة الطبع اللئيم

واعلم انه لايحصل عز الدارين الا بزيادة الخطر وركوب الاهوال ومعاينة الموت فى الايام والليال ولهذا قال والدى رحمه الله

يخوض البحر من طلب اللآلى　　كامر آنفا

## حكاية

رأى المعتصم فى بعض متنزهاته اسدا فنظر الى رجل اعجبه زيه وقوامه وسلاحه فقال أفيك خير فعلم الرجل مراد الخليفة فقال لا فقال الخليفة لا قبح الله سواك وضحك

يقول الامير بغير نصح　　تقدم حين جد بنا المراس
ومالى ان اطعتك من حياة　　ومالى بعد هذا الرأس رأس

واجتاز كسرى فى بعض حروبه برجل قداستظل بشجرة والقى سلاحه وربط

دابته فقال له يا نذل نحن فى الحرب وانت بهذه الحالة فقال ايها الملك انما بلغت هذا السن بالتوقى

انا المحصون من كتب المغازى  اذا قرأت سرى فيها قرانى
ارى فى النوم سيفا اوسنانا  فاسلح فى الفراش على المغانى

ومثله

وهم تركوك اسلح من حبارى  رأت سقراً او اشرد من ظليم

والجبناء اقسام ومنها النذالة وهى الجرائة على الصديق والنكول عن العدو وليس هذا محلها

## مضحكة

اتى الحجاج برجل من اصحاب ابن الاشعث فقال له اسئلك ان تقتلنى وتخلصنى فقال له ولم فقال انى ارى كل ليلة فى المنام انك تقتلنى وقتلة واحدة خير لى من هذه التى اخافها فضحك وخلى سبيله

لقد خفت حتى لو تمر حمامة  لقلت عدو او طليعة معشر

قال الله سبحانه وتعالى ﴿ يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو ﴾ فالجبنا مذمومون عند الله وعند رسوله وعند الناس اجمعين .

# الباب الخامس

## فى

## وجوب الطاعة لاولى الامر

لقوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ﴾ معنى الآية اجمالا ﴿ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ﴾ بامتثال جميع اوامره والاجتناب عن جميع نواهيه فان المؤمن الكامل هو الذى يتحلى بلباس التقوى ويتخلى عن غوايش المعاصى والشهوات ﴿ واطيعوا الرسول ﴾ يعنى اطيعوا سيد الكونين وشفيع من فى الدارين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فى جميع ماجاء به ومجموع ماشرعه